

## المحاضرة الثالثة:

### الإعاقة العقلية:

**مقدمة:** لم يعد ينظر إلى الإعاقة العقلية على أنها وصمة عار، بل أصبح ينظر إلى المعاقين عقليا على أنهم أفراد يستحقون بذل المزيد من العناية والاهتمام في تربيتهم وتعليمهم، وذلك حتى يتسنى لهم القدرة على التكيف مع مطالب الحياة وشفق طريقهم لها في الحدود التي تسمح بها قدراتهم وطاقاتهم. ولعل ما يؤكد هذه النظرة التفاضلية جملة المبادئ الإنسانية السامية التي أقرتها مواثيق حقوق الإنسان كالمساواة وتكافؤ الفرص وحق كل إنسان في أن ينال نصيبه من التربية والتعليم في الحدود التي تسمح بها قدراته وطاقاته.

### تعريف الإعاقة العقلية:

لقد مر تعريف الإعاقة العقلية بمراحل عديدة، وهو في حالة تطور مستمر، وذلك لتأثره بنظرة المجتمع واتجاهاته نحوى هذه الظاهرة. ويمكن تقسيم تعريف الإعاقة العقلية كالآتي:

**التعريف الطبي:** تعرف الإعاقة العقلية على أنها: إعاقة تحدث الإعاقة العقلية بسبب عدم اكتمال عمر الدماغ نتيجة لإصابة المراكز العصبية والتي تحدث قبل أو بعد الولادة.

**التعريف السيكومتري:** لقد اعتمد التعريف السيكومتري على نسبة الذكاء (Q،I) كمحك في تعريف الإعاقة العقلية، حيث اعتبر الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن 75 معاقين عقليا، على منحنى التوزيع الطبيعي.

**التعريف الاجتماعي:** ركز التعريف الاجتماعي على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع نظرائه من المجموعة العمرية نفسيا، وعلى ذلك يعتبر الفرد معوقا عقليا إذا فشل في القيام بالمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه.

### تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية إلى ما يلي:

(تمثل الإعاقة العقلية عدادا من جوانب القصور في أداء الفرد والتي تظهر دون سن 18 وتتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسطة الذكاء (75+ أو -5) يصاحبها قصور واضح في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي مثل:

1- مهارات الحياة اليومية.

2- المهارات الاجتماعية.

3- المهارات اللغوية.

4- المهارات الأكاديمية الأساسية.

5- مهارات التعامل بالنقود.

6- مهارات السلامة.

### التعريف الحديث للإعاقة العقلية :

تمثل الإعاقة العقلية جانبا من جوانب القصور في أداء الفرد والتي تظهر قبل (18) سنة، وتتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء، يصاحبها قصور واضح في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي مثل: مهارات الاتصال اللغوي والعناية بالذات، والحياة اليومية، والاجتماعية، والتوجيه الذاتي، والخدمات الاجتماعية، والصحة والسلامة، والحياة الأكاديمية وأوقات الفراغ والعمل.

### تعريف التأخر العقلي :

التأخر العقلي تأخر في النمو الذهني لإنسان مقارنة بعمره. ولكن لا يمكن اعتبار الشخص المتأخر عقليا يعاني من بطء في القدرات العقلية فقط لكن لابد من أن نموه سيكون متأخرا أيضا وسيكتمل نموه بصفة متأخرة رغم إن هذا النمو سيقف عند مرحلة معينة من مراحل نموه إلا إذا استفاد المصاب من تدخل مبكر وملائم يساعده على تخطي العراقيل ويعتبر التأخر العقلي مشكله ذات طبيعة خاصة فهي مشكله متعددة الجوانب والأبعاد تتداخل بعضها مع بعض الأمر الذي يجعل المشكلة لا تتشابه مع أي مشكلة من مشاكل الإعاقات الأخرى.

### مفهوم الإعاقة العقلية:

نستنتج مما سبق أنه من الصعوبة بمكان الوصول إلى تعريف للتخلف العقلي يتصف بالدقة والشمولية، ويلاقي قبول مختلف الفئات العلمية والمهنية ذات التخصصات المختلفة...وقد يكون من المناسب استعراض ابرز التعريفات المختلفة للتخلف العقلي وصولا إلى التعريف الذي يعتبر أكثر قبولا من سواء...

يعتبر تعريف (دول) من أوائل التعريفات للتخلف العقلي التي يمكن أن توصف بالتحديد والوضوح ويتخلص تعريفه بأن الشخص المتخلف عقليا هو الذي يتصف بما يلي:

1- عدم الكفاية الاجتماعية.

2- تدني القدرة العقلية.

3- يظهر التخلف العقلي خلال فترة النمو.

4- ويستمر خلال مرحلة النضج.

5- يعود التخلف العقلي إلى عوامل تكوينية.

6- غير قابل للشفاء .حيث نجد من تعريف (دول) أنه يؤكد على مفهوم الكفاية الاجتماعية كأساس للحكم على الفرد على أنه متخلف عقليا.

أما (هيبر) فقدم تعريفا حظى بقبول الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي وينص هذا التعريف على أن:

" إن التخلف العقلي يشير إلى انخفاض عام في الأداء العقلي يظهر خلال مرحلة النمو مصاحبا بقصور في السلوك التكيفي ". وكما هو واضح من هذا التعريف فإنه يعتبر انخفاض درجة الذكاء كمحك أساسي للتخلف العقلي.

ومما لاشك فيه أن تلك التعريفات وغيرها ساهمت بشكل أو بآخر في إثراء البحث العلمي وزيادة إمكانية تحديد مفهوم التخلف العقلي وطبيعته...إضافة إلى ذلك فإنها رغم تنوعها ساعدت في التوصل إلى التعريف الذي تتبناه الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي والذي يعتبر أكثر التعريفات قبولا وشيوعا بين مختلف الدارسين في هذا مجال..

وينص التعريف الذي اقترحه ((جروسمان)):إن التخلف العقلي يشير إلى حالة من الانخفاض الواضح في الوظائف العقلية العامة تظهر أثناء فترة النمو وينتج عنها أو يصاحبها قصور في السلوك التكيفي.

### أسباب الإعاقة العقلية:

إن معظم أسباب الإعاقة العقلية غير معروفة حتى الآن إذ تشير المراجع في هذا المجال إلى اكتشاف 25 % من أسباب الإعاقة العقلية وأن 75 % من هذه الأسباب هي غير معروفة حتى الآن.

وقد تعددت أسباب الإعاقة العقلية حتى صعب الفصل بينها، ويمكن تصنيفها إلى الآتي:

**أولا: الأسباب الوراثية:** قد تنتقل الإعاقة العقلية عن طريق الجينات بنفس الطريقة التي تنتقل بها الخصائص الجسمية والنفسية كالتطول والقصر والنحافة والسمنة ولون الجلد. وقد تحدث الإعاقة العقلية للطفل بسبب انتقال خصائص وراثية شاذة من الآباء تؤدي إلى اضطراب في التمثيل الغذائي في خلايا الجسم تؤدي بدورها إلى تلف في أنسجة الجهاز العصبي والمخ. وقد يكون هذا الشذوذ في الكروموسومات أو في الجينات التي تحملها الكروموسومات، وبذلك فإن أي خطأ في الكروموسومات أو في سلامة عملها يؤدي إلى اضطرابات بيوكيميائية بسبب تلفها في خلايا المخ أو الجهاز العصبي.

## ومن هذه الأخطاء التي قد تحدث:

- 1- زيادة كروموسوم في الخلية.
  - 2- غياب كروموسوم أو غياب جزء منه.
  - 3- انتقال كروموسوم أو جزء منه إلى كروموسوم آخر ليس نظيرا له. وتحدث هذه الحالة عادة في الكروموسوم رقم 15 الذي ينتقل هو أو جزء منه إلى الكروموسوم رقم 21.
- وفيما يلي بعض الأمثلة التي يتضح فيها شذوذ الكروموسومات والتي تنتج عنها الإعاقة العقلية:

- 1- متلازمة داون.
  - 2- متلازمة تيرنز.
  - 3- متلازمة كلاينفلتر.
  - 4- ثلاثي د.
  - 5- ثلاثي هـ.
- أما أمثلة شذوذ الجينات والتي تنتج عنها الإعاقة العقلية تتضح فيما يلي:

- 1- مرض الفينيل.
- 2- مرض الجلاكتوسيميا.
- 3- مرض تاي ساك.
- 4- اضطرابات الغدد الصماء.
- 5- ضمور غدة التيمس.
- 6- نقص في وظيفة الغدة الدرقية.
- 7- التشوهات الخلقية مثل صغر حجم الجمجمة والاستسقاء الدماغي.
- 8- العامل الرايزيسي.

## ثانيا: الأسباب البيئية:

يتعرض الطفل لكثير من العوامل التي تؤثر على جهازه العصبي كما تؤثر على أنسجة مخه والتي تؤدي في النهاية إلى الإعاقة العقلية.

وتنقسم الأسباب البيئية إلى ثلاثة أقسام:

### 1- أسباب قبل الولادة:

- الالتهابات الفيروسية والبكتيرية مثل (الجدري والتهاب الكبد الوبائي والحصبة الألمانية والزهري).

- تعرض الجنين أو الأم الحامل للإشعاعات.

- استخدام الأدوية والعقاقير الطبية (أثناء فترة الحمل).

- إدمان المخدرات والكحوليات والتدخين.

- سوء تغذية الأم الحامل.

- صغر سن الأم وكبر سن الأم.

### 2- أسباب أثناء الولادة:

- إطالة فترة الولادة أو ضعف صحة الأم أو كبر حجم الجنين أو تضخم رأس الجنين أو نتيجة وضع الجنين في الرحم بطريقة غير طبيعية.

- الوضع غير الطبيعي للمشيمة.

- استخدام جفت الولادة.

- انفجار الجيب الأمامي مبكرا يؤدي إلى ما يسمى بالولادة الجافة.

- الولادة السريعة والتي بها طلق سريع.

### 3- أسباب بعد الولادة:

- التهاب أغشية المخ السحائية.

- التهاب أنسجة المخ.

- شلل المخ.

- إصابة المخ بالحوادث مثل السقوط من مرتفعات أو الاصطدام بجسم صلب.

- انخفاض في أداء الغدة الدرقية.

- نقص أو سوء التغذية.

- أسباب اجتماعية.

- أسباب مرضية.

### **تصنيف الإعاقة العقلية:**

تصنف الإعاقة العقلية إلى عدة تصنيفات:

#### **أولاً: التصنيف الطبي:**

يقوم التصنيف الطبي على أساس تصنيف حالات الإعاقة العقلية وفقاً لأسبابها وخصائصها الإكلينيكية المميزة.

ويتضمن هذا التصنيف مسميات مثل:

1- متلازمة داون.

2- الاستسقاء الدماغي.

3- صغر حجم الدماغ.

4- كبر حجم الدماغ.

5- الفينيل كيتون يوريا.

6- القماءة أو القصاع.

#### **ثانياً: التصنيف التربوي:**

يهدف التصنيف التربوي إلى وضع الأفراد المعاقين عقلياً في فئات تبعا للقدرة على التعلم، وذلك من أجل تحديد أنواع البرامج التربوية اللازمة لهؤلاء الأفراد.

ويتضمن هذا التصنيف ثلاث فئات هي:

1- فئة القابلين للتعلم.

2- فئة القابلين للتدريب.

3- فئة الاعتماد يون.

### ثالثاً: تصنيف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية:

يعتبر تصنيف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية من أكثر التصنيفات قبولاً بين المختصين في هذا المجال.

ويتضمن تصنيف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية الفئات التالية:

1- الإعاقة العقلية البسيطة.

2- الإعاقة العقلية المتوسطة.

3- الإعاقة العقلية الشديدة.

4- العقلية الشديدة جداً.

وفي عام 1992 اختلفت طريقة تصنيف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية فصارت تشتمل:

مستويات تحدد مدى الدعم المختص الذي يحتاج إليه الطفل.

وتنقسم المستويات إلى التالي:

1- الدعم المتقطع : هو الدعم أو التدخل عند الحاجة فقط.

2- الدعم المحدود: هو الدعم المحدود لفترة زمنية محددة.

3- الدعم الواسع: هو الدعم المنظم في البيت أو المدرسة أو العمل.

4- الدعم المنتشر: هو الدعم العام في جميع الظروف.

وبدلاً من تسمية الطفل المعاق إعاقة عقلية شديدة أصبح يعرف بأنه الطفل الذي يحتاج إلى دعم يتضمن الاعتماد على النفس.

تصنيف الإعاقة العقلية (التخلف العقلي) حسب درجات اختبار الذكاء العالمي.

تصنيفات الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي:

**1- فئة الذكاء الحدي(البيني):** وهي الفئة التي حصلت على درجة ذكاء ما بين 70 – 80 وهي الفئة الواقعة ما بين فئة التخلف العقلي والذكاء العادي ولهذا سميت بفئة الذكاء البيني أصحاب هذه الفئة يستطيعون تعلم المهارات التعليمية الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب بما يتناسب مع درجة ذكائهم وقد يجتازون المناهج الدراسية العادية ولكن بصعوبة. كما انه يصعب تحديد أصحاب هذه الفئة من قبل الناس العاديين غير المتخصصين.

**2- فئة التخلف العقلي البسيط:** وهي الفئة التي حصلت على درجة ذكاء ما بين 55 - 70 ومم من يستطيعون تعلم بعض المهارات التعليمية الأساسية ويجب أن تكون مناهجهم الدراسية مبسطة ومعدة خصيصا لهم ليستطيعوا تعلم العمليات الحسابية والقراءة والكتابة بما يناسب مع درجة ذكائهم.

**3- فئة التخلف العقلي المتوسط:** وهي الفئة التي حصلت على درجة ذكاء ما بين 40 – 55 وأصحاب هذه الفئة يعتبرون غير قادرين على التعلم المهارات التعليمية ولكن يمكن تدريبهم وتأهيلهم على القيام ببعض المهارات الحياتية والمهنية البسيطة.

**4- فئة التخلف العقلي الشديد:** وهي الفئة التي حصلت على الدرجة ذكاء ما بين 25 – 40 ويطلق عليهم الأشخاص الاعتماديين أي يعتمدون على الآخرين في شؤونهم الحياتية اليومية لعدم قدرتهم على تعلم المهارات اليومية فهذه الفئة غير قابلة للتعليم ولا للتأهيل فهم بحاجة إلى الرعاية ومتابعة مستمرة.

**5- التخلف العقلي الشديد جداً (الحاد):** وهي الفئة التي حصلت على درجة ذكاء أقل من 25 درجة وهذه الفئة تعتبر أشد درجات الإعاقة العقلية وهي غير قادرة على التعليم ولا للتدريب ولا التأهيل بسبب إعاقاتهم الشديدة واعتمادهم على الآخرين في جميع شؤونهم الخاصة والعامة وغير مدركين لمكانم الخصر وغير مدركين للزمان والمكان والأشخاص فهي بحاجة إلى رعاية واهتمام بالغ وبصفة دائمة.

### الأنشطة الرياضية المناسبة للمتخلفين عقليا:

إن غرض الأنشطة الرياضية بمختلف صورها المحافظة على الناحية الصحية والتقدم باللياقة البدنية وتنمية الإدراك الحسي والمساعدة على التفكير لهذه الفئة وتكون ترفيهية وترويحية مع استخدام المثيرات المختلفة كالإيقاع والموسيقى والتصفيق وإدخال الأدوات

ذات الألوان المتعددة حتى تساعد الأنشطة في تعليمهم التمييز بين الأشكال والأحجام مما يؤدي إلى نجاح التعليم عن طريق الأنشطة الرياضية بوجود المعوقين في الملاعب والميادين المفتوحة بعيدا عن محيط الجدران واستخدام المثيرات المختلفة أثناء الأداء الحركي في جميع الأنشطة ، واهم ما يجب مراعاته لهؤلاء الأفراد الإقلال قدر المستطاع من الأدوات ويجب إن تكون مصنوعة من الجلد أو البلاستيك أو المطاط بقدر الإمكان حتى لا يتعرض الأطفال للإصابة كذلك ينبغي استخدام الأجهزة والأدوات الثابتة وليس المتحركة وتكون تحت الإشراف الكامل ، واهم الألعاب الرياضية التي يمكن ممارستها للمتخلفين عقليا: الألعاب الصغيرة ، ألعاب الكرة الملونة ، ألعاب التسلق ، ألعاب الموانع، الألعاب الجماعية.